

الاتصال العمومي ورهان حماية وحفظ التراث الثقافي

دراسة تحليلية للصفحة الرسمية لوزارة الثقافة والفنون عبر موقع الفيسبوك

Public communication and bet on preservation and protection of cultural heritage. Analysis of the official page of the Ministry of Culture and Arts on Facebook

نورالدين دحمان^{*1}Noureddine DAHMANE^{*1}¹ جامعة الدكتور مولاي الطاهر - سعيدة -، (الجزائر)، noureddine.dahmane@univ-saida.dz

تاريخ النشر: 2024/12/22

تاريخ القبول: 2024/12/16

تاريخ الإرسال: 2024/05/12

Abstract:

The study aims to highlight the importance of public communication and employ its strategies in awareness and sensitization campaigns about the necessity of protecting and preserving cultural heritage in Algeria, through analyzing the content of the official page of the Ministry of Culture and Arts on Facebook.

The study concluded that public communication is a strategic option in protecting, preserving, and promoting its image, as it contributes to sustainable tourism and cultural development.

Keywords: Public communication; cultural heritage; Preservation and protection of heritage; Ministry of Culture and Arts; Facebook.

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز أهمية الاتصال العمومي وتوظيف استراتيجياته في حملات التوعية والتحسيس بضرورة حماية التراث الثقافي في الجزائر وحفظه، وذلك من خلال تحليل محتوى الصفحة الرسمية لوزارة الثقافة والفنون عبر موقع الفيسبوك.

توصلت الدراسة إلى أن الاتصال العمومي خيارا استراتيجيا في حماية التراث الثقافي والحفاظ عليه، والترويج لصورته، كونه يساهم في تحقيق تنمية سياحية وثقافية مستدامة.

الكلمات المفتاحية: الاتصال العمومي، التراث الثقافي، حماية وحفظ التراث، وزارة الثقافة والفنون، موقع الفيسبوك

^{*} المؤلف المرسل

1. مقدمة

يعد التراث الثقافي ذاكرة الشعوب والأمم، يحمل في طياته التاريخ، والثقافة، والقيم، والعادات والتقاليد، ضمن بيئات متنوعة وأزمان مختلفة، ويعتبر كذلك جسرا رابطا بين الأجيال المتعاقبة في مختلف الحضارات، وهو معيارا مهما لقياس تقدم الأمم ورفقها، كون أن ما خلفته المجتمعات السابقة شواهد مادية قوية تمنح الشعور بالانتماء، والفخر والاعتزاز بمعالم الهوية وأصالتها، ويمكن أن تكون سندا قويا لإدارة مشكلات المستقبل. وأحيانا يتجاوز التراث الثقافي موقعه الجغرافي، ليكون إرثا عالميا؛ لما يحمله من ثقافة إنسانية عبر امتداد الزمن، وثروة ثقافية وقيمة تخص البشرية جمعاء.

وعليه تعتبر حماية التراث الثقافي وحفظه في كل دول العالم، مهمة لا تقتصر على المؤسسات الرسمية، بل تشمل المؤسسات غير الحكومية من منظمات، وهيئات، وجمعيات وغيرها من المؤسسات التطوعية، لذا نجد هناك تشريعات وطنية وإقليمية ودولية تدعو لاحتمية حماية التراث الثقافي المصنف وغير المصنف، كون أن التراث الثقافي ذاكرة للأفراد والأمم، ومصدر لانتمائها وهويتها، وله أهمية كبرى في تحقيق السياحة المستدامة.

وهناك تبرز أهمية توظيف استراتيجيات الاتصال العمومي في حماية التراث الثقافي وحفظه، من خلال حملات تساهم في رفع مستويات الوعي والتحسيس والتثقيف بدور وتشاركية الأفراد والمؤسسات، بأهمية الحفاظ على الممتلكات الثقافية وصيانتها، والتعريف بها، والترويج لصورتها، خصوصا في البيئة الرقمية؛ لما تتميز به من تفاعلية عالية، وتبادلية في الأدوار، تسمح بمشاركة أكبر عدد ممكن من الجماهير المستهدفة.

ومن خلال ذلك تتجلى أهمية هذه الدراسة؛ كونها تعالج موضوعا مهما يتعلق بتعزيز وعي المجتمع بأهمية الحفاظ على التراث الثقافي وحمايته من الاندثار، كونه يمثل هوية

الحاضر والمستقبل، وأن لا مجال للتطور والرقى في ظل غياب الموروث الثقافي الذي يعتبر منطلق بناء الهوية، وتعزيز روح الانتماء والافتخار بالمقومات الوطنية والدينية والتاريخية.

وتهدف هذه الدراسة إلى إبراز أهمية الاتصال العمومي في حماية التراث الثقافي وصيانتة، والحفاظ عليه، وذلك من خلال تحليل مضامين حملات الاتصال العمومي التي أنجزت من قبل وزارة الثقافة والفنون الجزائرية عبر صفحتها الرسمية في موقع الفيسبوك خلال شهر التراث، والذي يمتد من 18 أبريل إلى 18 ماي من كل سنة. وأمام هذا نصيغ السؤال الجوهرى لهذه الدراسة وفق الشكل التالى: كيف وظفت وزارة الثقافة والفنون الجزائرية استراتيجيات الاتصال العمومي في حماية وحفظ التراث الثقافي في موقع الفيسبوك؟

ولتحقيق ذلك؛ تم الاعتماد على أداة تحليل المحتوى لتحليل مضمون الصفحة الرسمية لوزارة الثقافة والفنون عبر موقع الفيسبوك، والتعرف على طبيعة المنشورات المتعلقة بحماية التراث الثقافي، والحفاظ عليه، حيث تم اختيار فترة من شهر التراث والتي تمتد من 18 أبريل إلى 10 ماي 2024، حيث تم اختيار قصديا عينة من المنشورات التي تجيب على إشكالية الدراسة، ولها تفاعلية أكبر مقارنة بمنشورات أخرى.

2. مفاهيم الدراسة

1.2 الاتصال العمومي

عرف (ميشال لونات، Michel Le Net) الاتصال العمومي على أنه: " يتجاوز مجرد تبادل المعلومات بين طرفي الاتصال، بل أنه أوسع من ذلك عندما يحاول التأثير على الآخرين بالإقناع من أجل تعديل المعارف والآراء والسلوكيات سعيا نحو مصلحة المجتمع كهدف أساسي له، فهو بذلك يستجيب للمصلحة العامة خاصة في مجال مكافحة الآفات

الاجتماعية، وترويج القيم الأساسية، ويحفز ويدعو كل فرد من المجتمع لأخذ نصيبه من المسؤولية لمصلحة المجتمع".¹

من هذا التعريف تبرز خصوصية الاتصال العمومي مقارنة بالأنشطة الاتصالية الأخرى، حيث يهدف هذا النوع من الاتصال إلى المساهمة في تعديل أو تغيير سلوكيات غير صحيحة في المجتمعات، وذلك من خلال التأثير في الجمهور المستهدف، وإقناعه بمضامين حملاته، بهدف أن يتبنى ذلك الجمهور تلك السلوكيات الصحيحة، ويعمل بها، وهذا كله من أجل مجتمع سليم الأفعال والسلوكيات، وبالتالي تحقيق المصلحة العامة.

وحملات الاتصال العمومي تعتبر المتلقي مواطن ذو قيم اجتماعية وحضارية، وتعمل على تحفيزه على تحمل المسؤولية اتجاه مجتمعه، ومحيطه، وذلك من منظور الرقابة الذاتية، وبعيدا عن الرقابة المجتمعية التي تجعله يخضع لقوانينها دون إقناع، لذا يعتبر الإقناع مدخلا رئيسا في حملات الاتصال العمومي.

2.2 التراث الثقافي

التراث الثقافي يعبر عن العادات والتقاليد لمجتمع من المجتمعات، فهو يمثل الذاكرة الحية للفرد والمجتمع التي بها يمكن معرفة هويته وانتمائه إلى شعب وحضارة من الحضارات.²

يبرز من خلال ما سبق أن التراث الثقافي هو امتداد بين الأجيال المتعاقبة، تتوارث فيما بينها المبادئ والمقومات الاجتماعية والثقافية والحضارية، وهي بذلك المرجع للأفراد والمجتمعات في تحديد قيمه وهويته وانتمائه، وبالتالي كل سياساته واجتهادات المستقبلية تكون ضمن مربع المحدد من قبل، لذا المجتمعات التي لا تهتم بتراثها الثقافي المادي وغير المادي مجتمعات ميتة، لا تملك ميراثا حضاريا وفكريا، ولا يمكنها إدارة الحاضر، ولا استشراف المستقبل. لذلك يعتبر حماية التراث، وحفظه، وإعادة الاعتبار له، والتجديد في

استخداماته، وتوعية المواطن بأهمية الحفاظ عليه من أولويات كل الأمم التي تهتم بمستقبلها ومستقبل أجيالها القادمة.

ومفهوم التراث يرتبط بمفهومين رئيسيين في أبحاث العلوم الاجتماعية. الأول يؤكد على القيم العاطفية والرمزية والثقافية للتراث، بينما يؤكد الثاني على إنتاج التراث في منطق القيمة التي يظهرها في استثماره في تطوير قطاعات أخرى.³ وهذا التعريف كذلك يبرز أن التراث الثقافي يتجاوز الجانب المادي فيه، ويشمل أبعاد دلالية ورمزية، ومعاني ضمنية، فمثلا المعالم التاريخية المعمارية ليست مجرد تصميمات معمارية جامدا، وإنما موروثا ثقافيا وحضاريا يحمل دلالات اجتماعية، وثقافية، وقيمية، وجمالية، وايكولوجية، تعكس ثقافة المجتمع، وتبرز تماسكه الاجتماعي والثقافي. إضافة إلى ذلك؛ يعتبر التراث الثقافي منتجا سياحيا أصليا، يساهم في رفع الدخل القومي لتلك الدول.

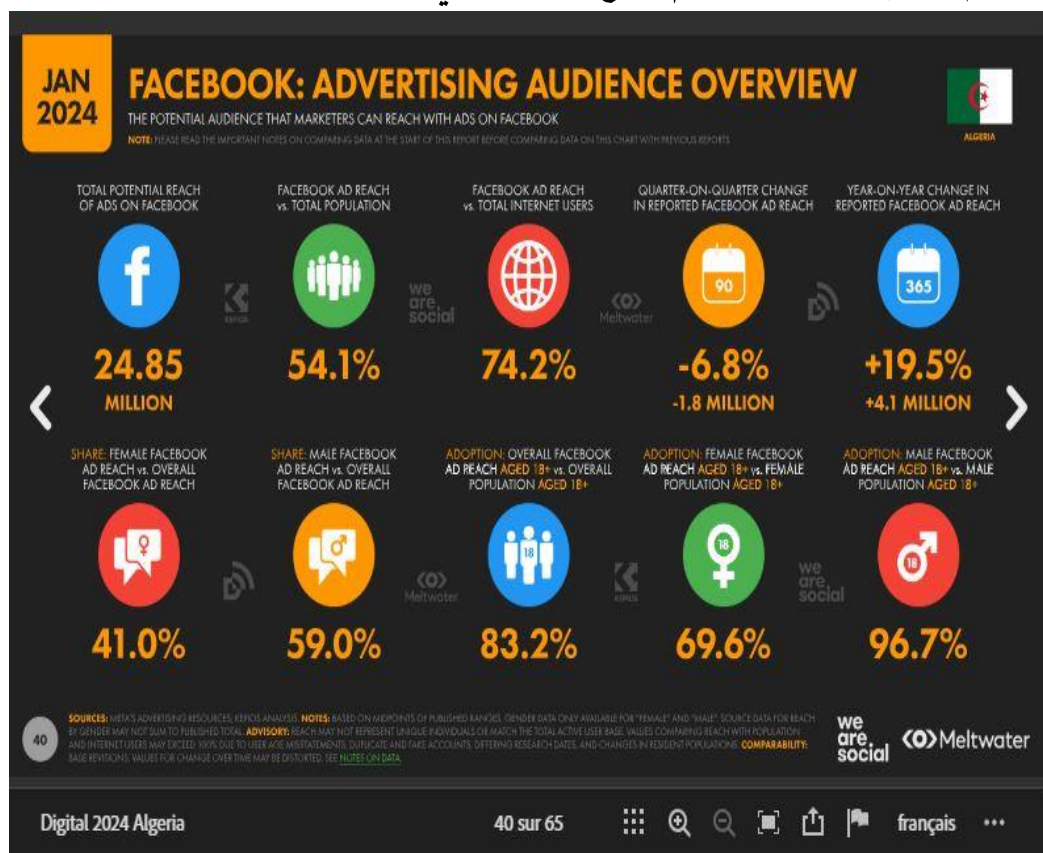
والقانون الجزائري المتعلق بحماية التراث الثقافي 98-04 في مادته رقم (02) يبرز أنه: "يعد تراثا ثقافيا للأمة، في مفهوم هذا القانون، جميع الممتلكات الثقافية العقارية، والعقارات بالتخصيص، والمنقولة، الموجودة على أرض عقارات الأملاك الوطنية وفي داخلها، المملوكة لأشخاص طبيعيين أو معنويين تابعين للقانون الخاص، والموجودة كذلك في الطبقات الجوفية للمياه الداخلية والإقليمية الوطنية، الموروثة عن مختلف الحضارات المتعاقبة من عصر ما قبل التاريخ إلى يومنا.

وتعد جزءا من التراث الثقافي للأمة أيضا؛ الممتلكات الثقافية غير المادية الناتجة عن تفاعلات اجتماعية، وإبداعات الأفراد والجماعات عبر العصور، والتي لا تزال تعرب عن نفسها منذ الأزمنة الغابرة إلى يومنا هذا.⁴ يبرز هذا القانون مفهوم التراث الثقافي المادي واللامادي، حيث يبين أنه مهما كان مكان تواجده، وزمن تواجده، وملاكه، يعد تراثا ثقافيا للأمة، محددا الآليات القانونية لنزع الملكية وديا أو جبريا للحفاظ على التراث الثقافي.

3.2 موقع الفيسبوك

عرفه قاموس الإعلام والاتصال **Dictionary of media and communications** على أنه: "موقع للتواصل الاجتماعي عبر الأنترنت، تأسس عام 2004، ويتيح نشر الصفحات الخاصة، وتم في تطويره في الأصل لطلاب الجامعات وهيئة التدريس، والموظفين، لكنها توسعت لتشمل كل أي شخص"⁵.

الشكل رقم 01: إحصائيات استخدام موقع الفيسبوك في الجزائر.



المصدر: Digital 2024 Algeria (We ara social 2024)⁶

من خلال الشكل رقم (01): والذي يقدم احصائيات تتعلق باستخدام موقع الفيسبوك في الجزائر (احصائيات 2024)، يتبين لنا أن موقع الفيسبوك هو الأكثر استخداما في

الجزائر حيث يقدر عدد مستخدميه 24 مليون و 850 ألف مستخدم، وهي تمثل 54.1% من عدد سكان الجزائر، و 74.20% من مجموع مستخدمي الأنترنت في الجزائر، وهذه النسب تفسر التوظيف الكبير لهذا الموقع من قبل كل المؤسسات الحكومية وغير الحكومية، بهدف التمتع في هذا الفضاء الافتراضي، والتواصل مع الجماهير المتفاعلة مع محتوياتها، بهدف التأثير فيها، وكسب تأييدها، أو إقناعها بمحتوى معين لتحقيق أهدافها المرجوة من نشاطها الاتصالي هذا. كما تعبر تلك النسب على الاستخدام الكبير والواسع لموقع الفيسبوك لدى كل الشرائح وفي كل المجالات الاجتماعية، السياسية، الثقافية وغيرها، وهذا راجع للخصائص التي يتميز بها، والخدمات التي يقدمها.

3. التراث الثقافي والتنمية السياحة المستدامة

إن الهدف من التنمية المستدامة هو إيجاد توازن قابل للتجسيد بين الأعمدة الثلاثة للاقتصاد والمجتمع والبيئة، مع الأخذ بعين الاعتبار ذلك على جميع مستويات القرار، على مستوى الدولة، الجماعات المحلية، المؤسسات أو الأفراد. إضافة إلى الأعمدة الثلاثة يضاف بعد عرضي رابع وهو " حقوق الأجيال القادمة"، ومراعاة احتياجاتهم المستقبلية لأننا: "لا نرث الأرض من أجدادنا بل نستعيرها من أبنائنا". ولهذا الغرض يبرز أهمية التراث الثقافي والعناية به، جزء لا يتجزأ من هذا الإرث الذي نتركه للأجيال القادمة.⁷ وعليه لا يمكن الحديث عن تنمية مستدامة في مختلف أبعادها في ظل غياب تراث ثقافي محمي، ومثمن، وأعيد له الاعتبار، ومدمج ضمن السياسة السياحية والاقتصادية للبلد، لذا نجد كل الدول تولي الأهمية الكبرى في برامجها لحماية التراث الثقافي الخاص بها، وتوظف بشكل مدروس حملات الاتصال العمومي في الحفاظ على الممتلكات الثقافية والتاريخية، من خلال إعداد مواطن واع بالمسؤولية الملقاة على عاتقه، كون لامجال للحفاظ على التراث وحمايته واستثماره للأجيال المستقبلية، في ظل غياب تشاركية المواطن المبنية على الوعي

الاجتماعي وثقافة المشاركة في إدارة الشأن العام، وهذا رغم توفر كل الإمكانيات المالية والمادية المسخرة لذلك. لأن في الأخير الإنسان هو أساس كل تنمية.

والسياحة المستدامة والتراث الثقافي يتكاملان فيما بينهما؛ حيث يسمح ترابطهما على تعزيز جاذبية وتنافسية الوجهات والبلدان. يحتل التراث مكانة متزايدة الأهمية كمنتج سياحي أصلي، لأنه يبرز في سوق عالمية معقدة للغاية. كما تعد السياحة المستدامة وسيلة قوية للحفاظ على التراث وتعزيزه، وزيادة الدخل القومي، مما يساعد على الحفاظ على هذه المقومات التراثية وتطوير الإبداع والإنتاج الثقافي⁸.

4. حماية التراث الثقافي في التشريع الجزائري

من التشريعات التي اهتمت بالتراث الثقافي؛ القانون رقم 98-04 المؤرخ في 20 صفر عام 1419 هـ الموافق 15 يونيو 1998 والمتعلق بحماية التراث الثقافي. حيث يشمل 108 مادة، موزعة على تسعة أبواب، وأهم ما جاء فيه؛ أنه حدد مفهوم التراث الثقافي، وصنف الأُملاك الثقافية إلى العقارية، المنقولة، وغير المادية. والباب الثاني تحت عنوان الممتلكات الثقافية العقارية وحمايتها شمل خمسة فصول، حيث تناول الفصل الأول تسجيل الممتلكات الثقافية العقارية في قائمة الجرد الإضافي، تستوجب التصنيف، وتستدعي المحافظة عليها، والفصل الثاني تطرق إلى تصنيف الممتلكات الثقافية العقارية، أما الفصل الثالث فأبرز القطاعات المحفوظة، بينما الفصل الرابع فصل في أساليب نزع الملكية من أجل المنفعة العامة، حيث بين أن الممتلكات الثقافية المصنفة ومملوكة لأفراد تنزع ملكيتها منهم وديا أو جبريا وذلك لحمايتها وحفظها، والفصل الخامس حق الشفعة.

الباب الثالث تناول حماية الممتلكات الثقافية المنقولة، والباب الرابع تطرق إلى حماية الممتلكات الثقافية غير المادية، بينما الباب الخامس فصل في الأبحاث الأثرية، والباب السادس والسابع تناولوا أجهزة التدخل وتمويل عمليات الاستصلاح والتدخل، بينما الباب

الثامن بين المراقبة والعقوبات المسلطة على كل مخالفة، والباب التاسع والأخير شمل أحكاما ختامية.⁹

هذا القانون يعتبر مرجعا مهما في حماية التراث الثقافي المادي واللامادي في الجزائر، تبقى فقط مدى تطابق محتوى القانون مع مضامين حملات الاتصال العمومي، وهل المواطن على علم بكل التفاصيل والعقوبات الموجودة بهذا القانون، وهل هناك توعية وتحسيس كاف بحماية التراث الثقافي وحفظه في الجزائر، إضافة إلى ضرورة تعديله وفق ما تقتضيه المرحلة (البيئة الرقمية، الظواهر الجديدة)، وسنبرز ذلك في الجزء التطبيقي.

5. الإجراءات المنهجية للدراسة

1.5 منهج الدراسة:

تندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية التحليلية، والتي تتناول رصد ووصف وتحليل كيف وظفت وزارة الثقافة والفنون الجزائرية حملات الاتصال العمومي في صفحتها الرسمية عبر موقع الفيسبوك، في حماية التراث الثقافي الجزائري وحفظه، والتعريف به، والترويج لصورته، من أجل تنمية سياحية مستدامة، وبالتالي المساهمة في ترقية الاقتصاد الوطني.

2.5 عينة الدراسة:

تم اختيار منشورات لوزارة الثقافة والفنون الجزائرية، والتي تتعلق بحماية التراث الثقافي وحفظه وتثمينه من صفحتها الرسمية في موقع الفيسبوك، وهذا خلال فترة زمنية الممتدة من 18 أفريل إلى 10 ماي 2024، وهذه الفترة جزء من شهر التراث في الجزائر. حيث تم اختيار قصديا عينة من المنشورات التي تجيب على إشكالية الدراسة، ولها تفاعلية أكبر مقارنة بمنشورات أخرى.

وبعد اطلعنا على الصفحة محل الدراسة خلال الفترة المختارة، تم رصد 14 منشورا يتعلق بالتراث الثقافي، وفي الفترة الممتدة من 18 أفريل إلى 10 ماي 2024.

تم إنشاء صفحة وزارة الثقافة والفنون عبر موقع الفيسبوك بتاريخ 05 أفريل 2014، عدد متابعيها يبلغ 203K، وفي صفحتها الأولى: " À la une " لا يوجد أي حملة اتصالية تخص حماية التراث.

6. تحليل ومناقشة النتائج

من خلال متابعة صفحة وزارة الثقافة والفنون عبر موقع الفيسبوك، تم رصد 14 منشورا خلال فترة الدراسة المذكورة سلفا، حيث نجد كل المنشورات عبارة عن نص مرفق بصور أو نص مرفق بفيديو، ونشرت تلك بطريقة غير منتظمة، حيث سجلنا 06 منشورات في اليوم الأول (18 أفريل)، وأيام أخرى لم تنشر فيها، أما التفاعلية مع المنشورات محل الدراسة فسجلنا أعلى مشاركة لمنشور وصلت لـ 175 مشاركة، وأكبر عدد من التعليقات وصلت إلى 92 تعليقا، أما أكبر تفاعلية بالتعبير الإيموجي بلغت 944 إعجابا. بينما أكبر مشاهدة للفيديوهات وصلت إلى 14K مشاهدة، ويتعلق ذلك بكلمة الوزيرة في افتتاح فعاليات شهر التراث. كما سجلنا خلال حملة تحسيسية وطنية حول المخاطر المتعلقة باستعمال الوسائط الاجتماعية. ولم نسجل أي حملة تحسيسية صممت خصيصا لحماية التراث الثقافي ونشرت على الصفحة موضوع الدراسة. في حين نجد فيديوهات نشرت بالصفحة الرسمية لوزارة الثقافة لقت رواجاً لدى الجمهور المتلقي، ومنها؛ الفيديو الترويجي للمهرجان الثقافي الوطني لإبداعات المرأة تحت شعار " الأزياء والحلي موروث ثقافي عبر التاريخ"، والذي صمم خصيصا لذلك الحدث.

الجدول رقم 01: طبيعة الأنشطة المستخدمة في المنشورات عينة الدراسة

الموضوع	التكرار	النسبة المئوية%
ورشات عمل حول التراث الثقافي	01	7.14%
مسابقات وطنية	01	7.14%
فيديوهات ترويجية	01	7.14%
حملات تحسيسية	–	–
ملتقيات وطنية	02	14.28%
دورات تكوينية	04	28.56%
زيارات تفقدية	01	7.14%
إعلانات	01	7.14%
تغطيات إعلامية	01	7.14%
حفل افتتاح	02	14.28%
المجموع	14	100%

المصدر: من إعداد الباحث من خلال معطيات الدراسة التحليلية

من خلال الجدول رقم (01) والمتعلق بطبيعة الأنشطة التي تبرزها المنشورات المختارة في عينة الدراسة، يتبين لنا أن هناك تنوع في الأنشطة التي برمجت خلال فترة الدراسة من شهر التراث، إلا أننا لم نسجل أي حملة اتصالية عمومية تصمم خصيصاً بهذه المناسبة الاحتفائية بالتراث، حيث أغلب المنشورات تبرز نشاطات الوزارة من زيارات تفقدية، وورشات عمل متخصصة، والإشراف على مسابقات وملتقيات علمية، وحتى هذه النشاطات تظهرها المنشورات في الصفحة الرسمية للوزارة في موقع الفيسبوك بشكل نمطي محدد، حيث يكون المنشور عبارة عن صور فوتوغرافية للنشاطات مرفقة بنص، أو فيديو مرفق بنص، وأغلب تلك الفيديوهات هي كلمة الوزيرة في مختلف الأنشطة المقدمة، وبالتالي تلك المنشورات ذات طبيعة إخبارية وإعلامية بحتة، إذا ما استثنينا ما يحمله الخطاب اللساني في مختلف كلماتها

المنشورة، أو حملة تحسيسية وطنية حول المخاطر الناجمة عن استعمال الوسائط الاجتماعية، وهي حملة مهمة جدا في التوعية والتحسيس بالموضوع الذي تناولته، وكان بالإمكان أن تكون هناك حملات اتصالية عمومية أخرى، تصمم خصيصا لحماية التراث الثقافي، والتعرف على المعالم التاريخية والثقافية وحفظها.

الجدول رقم 02: المواضيع المعالجة من خلال منشورات عينة الدراسة

النسبة المئوية%	التكرار	الموضوع
14.28%	02	الممتلكات الثقافية العقارية
14.28%	02	الممتلكات الثقافية المنقولة
—	—	الممتلكات الثقافية غير المادية
14.28%	02	حملات حماية الممتلكات الثقافية
21.42%	03	التكوين لحماية التراث الثقافي
14.28%	02	التراث الثقافي والسياحة
21.42%	03	الأبحاث الأثرية
100%	14	المجموع

المصدر: من إعداد الباحث من خلال معطيات الدراسة التحليلية

تبرز بيانات الجدول رقم (02) المتعلق بالمواضيع المعالجة في المنشورات المختارة في عينة الدراسة، إلى أن المنشورات لم تتطرق لكل محاور التراث الثقافي، فتم التركيز على الممتلكات الثقافية العقارية بنسبة 14.28%، من خلال منشورات أظهرت مشاريع عديدة تتعلق بعمليات إعادة تهيئة، وترميم، وأشغال استعجالية لمشاريع مختلفة في ولاية بجاية، أما موضوع المتعلق بالتكوين لحماية التراث الثقافي فكان بنسبة 21.42%، تناول هذا

الموضوع؛ التكوين لإطارات الأمن الوطني كشريك رئيسي في مجابهة المساس بالتراث الثقافي، ومحاربة الجريمة المنظمة العابرة للحدود، أما الموضوع الثالث فتطرق إلى الأبحاث الأثرية؛ وكانت في شكل ملتقى وطني حول نتائج الأبحاث الأثرية في الجزائر، إضافة إلى مسابقة وطنية تحت عنوان " الحداثة في حضن الأصالة"، وهي مسابقة من أجل مشروع إدماج متطلبات الحياة العصرية في العمارة التقليدية، كما سجلنا منشورات حول الممتلكات الثقافية المنقولة بنسبة 14.28%، وكان في شكل المهرجان الثقافي الوطني لإبداعات المرأة تحت شعار " الأزياء والحلي، موروث حضاري عبر تاريخ" كلها مواضيع مهمة، وتدخل ضمن مربع حماية وحفظ التراث الثقافي، إلا أن تلك المنشورات بشكلها النمطي المذكور سلفاً، ذات طابع إخباري، ولا تقدم للجمهور المتلقي معطيات تثقيفية حول التراث، وتكتف بإعلامه فقط بتلك النشاطات الثقافية.

الجدول رقم 03: أهداف القائم بالاتصال من خلال منشورات عينة الدراسة

النسبة المئوية%	التكرار	الموضوع
27.27%	06	إعلام وإخبار بنشاطات حول التراث الثقافي
27.27%	06	عرض إنجازات محققة
13.63%	03	الدعوة للمشاركة في مسابقات وملتقيات
09.09%	02	توعية وتحسيس بحماية التراث الثقافي
13.63%	03	تقديم معلومات حول التراث الثقافي
09.09%	02	معالجة قضية من قضايا التراث

المصدر: من إعداد الباحث من خلال معطيات الدراسة التحليلية

يكشف الجدول رقم (03) أهداف القائم بالاتصال من خلال منشورات عينة الدراسة، حيث نجد الأهداف الرئيسية من المنشورات المقدمة إعلام وإخبار الجمهور المتلقي بجديد

النشاطات الثقافية خلال احتفالية شهر التراث، ومن خلال هذا الهدف؛ هناك غاية أخرى هي عرض الإنجازات المحققة من طرف الوزارة المعنية بالقطاع الثقافي، لأن هدف كل قطاع التسويق لأعماله ومنجزاته بغية الاستمرارية، ونجد ذلك بنسبة 27.27%، إضافة إلى أهداف أخرى كتقديم معلومات حول التراث، ومعالجة قضاياها، والدعوة للمشاركة في مسابقات وملتقيات المنظمة في إطار الاحتفال بشهر التراث، إلا أن التوعية والتحسيس بحماية التراث وحفظه، نجده هدفا ضمنيا، أو في محتوى الخطابات المقدمة من قبل وزيرة القطاع، وهنا يمكن القول؛ أن حملات الاتصال العمومي من صلب مهام وزارة الثقافة والفنون وذلك ضمن مستويات محاور قطاع الثقافة، والتراث من أهم تلك المحاور التي تتطلب إعداد وتصميم حملات اتصال عمومي (تغيير معرفي، تغيير سلوك، تغيير أفعال، تستهدف توعية وتحسيس وتنقيف المواطن بمسؤوليته الواجبة الالتزام بها فيما يتعلق بحماية التراث، فمثلا نجد الكثير من المواطنين لا يعرفون حق الارتفاق مع المعالم التاريخية المصنفة، وكذلك حق الشفاعة، إضافة إلى العقوبات التي تسلط على تعدي على موروث ثقافي، لذا أهم محطة في حماية التراث الثقافي وحفظه هي التوعية وهذا قبل التشريع، وهذا ما تنص عليه قاعدة التاءات الثلاث لميشال لونات، والتي تشمل (التوعية، التشريع، التتبع).

7. خاتمة

إن حماية التراث الثقافي في أي بلد، غايته تحقيق التنمية المستدامة في مختلف أبعادها الاجتماعية، والثقافية، والاقتصادية، والسياحية، والفكرية، والحضارية...، والتي تؤسس على مراعاة حقوق الأجيال القادمة، حيث يقال: "لا نرث الأرض من أجدادنا بل نستعيرها من أبنائنا"، وعليه لا يمكن الحديث عن تنمية مستدامة في ظل غياب تراث ثقافي محمي، ومثمن، ومحفوظ، ومدمج ضمن السياسية السياحية والاقتصادية للبلد.

وهنا تبرز أهمية الاتصال العمومي كرهان استراتيجي لحماية التراث الثقافي المادي وغير المادي، وذلك من خلال حملات الاتصال العمومي (التغيير المعرفي، تغيير الفعل، تغيير السلوك)، والتي تهدف إلى تحقيق المصلحة العامة، وذلك انطلاقاً من إعداد مواطن صالحاً، واعياً بالمسؤولية الملقاة، مشاركاً في إدارة الشأن العام، كون أن الإنسان هو أساس كل تنمية.

ومن خلال ذلك توصلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

- التراث الثقافي المادي وغير المادي هو ذاكرة الأفراد والأمم، وهو امتداد بين الأجيال المتعاقبة، تتوارث فيما بينها المبادئ والمقومات الاجتماعية والثقافية والحضارية، وهي بذلك المرجع للأفراد والمجتمعات في تحديد قيمه وهويته وانتمائه، لذا المجتمعات التي لا تهتم بتراثها الثقافي المادي وغير المادي، لا يمكنها إدارة الحاضر، ولا استشراف المستقبل.
- الممتلكات الثقافية العقارية ليست مجرد تصميمات معمارية جامداً، وإنما موروثاً ثقافياً وحضارياً، يحمل أبعاد دلالية ورمزية ومعاني ضمنية، اجتماعية، وثقافية وقيمية، وجمالية، وايكولوجية، تعكس ثقافة المجتمع، وتبرز تماسكه الاجتماعي والثقافي.
- الاتصال العمومي رهاناً استراتيجياً في حماية التراث الثقافي المادي وغير المادي، والتعريف به، والتسويق لصورته، كون أن للتراث مكانة متزايدة الأهمية كمنتج سياحي أصلي، يساهم في تحقيق تنمية سياحية مستدامة، وهذه الأخيرة وسيلة قوية للحفاظ على التراث وتعزيزه وزيادة الدخل، مما يساعد على الحفاظ على هذه المقومات التراثية، وتطوير الإبداع والإنتاج الثقافي.
- الاتصال العمومي اتصالاً مواطناً، يهدف لتحقيق المصلحة العامة، من خلال إعداد مواطناً صالحاً، يشارك إيجابياً في القضايا العامة من منظور الرقابة الذاتية التي

تعكس مسؤوليته الاجتماعية اتجاه محيطه ومجتمعه، والحفاظ على التراث الثقافي هو سلوك حضاري قبل أن يكون واجبا، يتطلب المواطن الواعي والايجابي.

- حاولت وزارة الثقافة الفنون من خلال صفحتها الرسمية في موقع الفيسبوك، التواصل مع الجماهير المتابعة، والتعريف بنشاطاتها الثقافية المتعلقة بالتراث الثقافي وحمايته، لكن الأمر يحتاج إلى توظيف استراتيجيات الاتصال العمومي في ذلك، من خلال إعداد وتصميم حملات اتصالية عمومية ذات تغيير معرفي وسلوكي، تعرف بتراثنا الثقافي في الجزائر، وتبرز أهمية الحفاظ عليه على الفرد وعلى الاقتصاد الوطني وعلى الأجيال المستقبلية، والتشريعات المنظمة له.

- القانون القانون رقم 98-04 المؤرخ في 20 صفر عام 1419 هـ الموافق 15 يونيو 1998 والمتعلق بحماية التراث الثقافي، حدد مفهوم التراث الثقافي وطبيعته القانونية، وفصل في كل محاوره، لكنه يحتاج إلى تعديل، بما يتماشى والبيئة الحالية، والسياق المعاش، خصوصا ما يتعلق بالاتصال الرقمي، والظواهر المستحدثة في حماية التراث الثقافي.

وعليه توصي هذه الدراسة بمايلي:

- العمل على استغلال تطبيقات البيئة الرقمية بما يخدم مصالح المجتمع، ويحافظ على تراثه التاريخي والثقافي والطبيعي، وذلك من خلال التكوين المتخصص للمشرفين على الاتصال الرقمي، وتجاوز البعد الوظيفي المبني على تقديم معلومات عامة، وعرض الإنجازات المحققة من منظور برغماتي.

- إعداد وتصميم حملات اتصال عمومي وفق منهجية علمية، تراعي مراحل إعداد حملات الاتصال العمومي، وذلك من خلال الاعتماد على متخصصي هذا النشاط الاتصالي.

- ضرورة وجود تنسيق وتكامل مع كل الفاعلين في حماية التراث الثقافي المادي وغير المادي (مؤسسات رسمية، جمعيات متخصصة، مراكز بحث، مكاتب دراسات متخصصة، وسائل الإعلام، صناعات المحتوى الرقمي).

8. الهوامش والمراجع

- ¹ LeNet, M. la communication publique, pratiques de compagnes d'information. paris: édition de documentation française, 1992, P13.
- ² عبير بوترعة، نوال بن صغير، "دور الإعلام الثقافي في حفظ وتنشيط التراث الأثري". مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية، 10(04)، 2022، ص101-124.
- ³ PAYEUR, J. "La relation du patrimoine et du tourisme: une histoire de perception – le cas du vieux –Québec". Mémoire de la maîtrise en développement de tourisme. Université du Québec- Montréal, 2013, P23.
- ⁴ قانون رقم 04/98. 15-07-1998، المتعلق بحماية التراث الثقافي، الجريدة الرسمية رقم 44 بتاريخ 1998-07-17.
- ⁵ Danesi, M . "Dictionary of Media and Communications, New York: M.E. Sharpe", 2009, p117.
- ⁶ We are social (Meltwater), "Digital 2024 Algeria", 23-02-02. Consulted 10/05/2024, <https://datareportal.com/reports/digital-2024-algeria>, 2024, p40.
- ⁷ Rahmoun, M . "La pratique durable dans la mise en valeur patrimoniale. Mémoire de magistère en architecture", Université de Tlemcen, 2011, P16.
- ⁸ Soualah, A. "L'apport du patrimoine au tourisme durable (cas de Constantine)". Thèse Doctorat en urbanisme. université Constantine3, 2022.
- ⁹ قانون رقم 04/98. 15-07-1998، المتعلق بحماية التراث الثقافي، الجريدة الرسمية رقم 44 بتاريخ 1998-07-17.

9. ملاحق

الملحق رقم 01: صورة الغلاف والبروفايل لصفحة وزارة الثقافة والفنون في موقع الفيسبوك



الملحق رقم 02: صورة لإعلان عن شهر التراث الثقافي لسنة 2024

